

٢٦- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة النساء (٤٣١-٢٦١) |

٨/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق

الموافق الثامن من شهر ربیع من شهر جمادی الآخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:11

بيان ايديينا في درسنا هذه الليلة هو تفسير الامام ابن جزير رحمه الله المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل. وقفنا في لقائنا الماضي عند

قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. كونوا قوامين بالقسط - 00:00:31

شهداء لله وهذه الآية هي الآية الخامسة والثلاثون بعد المئة من سورة النساء. طيب تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله - 00:00:51

تعالى واياك في قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط اي مجتهدين في اقامة العدل. شهداء لله معناه لوجه الله ولمرضاته. وقوله تعالى الا ولو على انفسكم يتعلق بشهادء وشهادة الانسان على نفسه اقراره بالحق ثم ذكر الوالدين والاقرئين. اذ هم مظنة - 00:01:13

التعصب والمعين في اقامة الشهادة على الاجنبيين من باب اخر واولى. وقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا. جواب ان محدود عدد

ابهار اياكم المشهود وعليه غنيا فلا يمتنع من الشهادة عليه تعظيمها له. وان كان فقيرا فلا يمتنع من الشهادة عليه اشفاقا - 00:01:34

فإن الله أولى بالغنى والفقير أي بالنظر لهم. فقوله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا المفعول من أجله ويحتمل ان يكون المعنى من العدل. فالتقدير اراده ان تعدلوا بين الناس او من العدول. فالتقدير او من العدول - 00:01:57

كيلو كراهة ان تعدلوا عن الحق. وقوله تعالى وان تلهوا او تعرضوا قيل ان ان الخطاب للحكام. وقيل للشهداء واللطف وجهين والي هو تحريف الكلام اي ان تنوا عن الحكم بالعدل او عن الشهادة بالحق او تعرضوا عن صاحب الحق او عن - 00:02:17

فإن الله يجازيكم فإنه خير بما تعملون. وقرئ وان تلو بضم وان تلو بضم اللام من الولاية اي ان وليت اقامة الشهادة او اعرضتم عنها هذه الآية يعني الشیخ الامام - 00:02:37

رحمه الله وقف معها وقفة طويلة وفصل فيها يقال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط قوام هذه صيغة مبالغة كثير القيام ومررت معنا في اول السورة - 00:03:03

يعني يعني كثيروا القيام يعني ملائجئية يعني يعني كثير القيام الملازم للقيام يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله هذه الآية مع نظيرتها التي ستأتي في سورة في سورة اه المائد - 00:03:20

تقديم وتأخير يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط. هناك. وهنا كونوا قوامين بالقسط قدم القسط. وهناك اخر القسط.

وهذه ستأتي ستأتي لها النكتة ان شاء الله بوضوح - 00:03:42

ولكن هذه جاءت في الشهادة التركيز على اقامة الشهادة. ولذلك قال قوامين اقامة الشهادة قوامين بالقسط وهناك جاءت آآ في جانب العدل التركيز على جانب العدل هناك. وهنا على جانب - 00:03:55

يعني هنا كأن الموضوع هنا على اقامة الشهادة. وهناك على اقامة العدل يقول المؤلف قوامين يعني مجتهدين. يعني ملازمين للشهادة اي القسط. او ملازمين للقوامة قال يعني مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله اي لوجه الله خالصة لله - 00:04:12 لا لاجل امر اخر ولذلك رتب عليها يترتب عليها انها يعني اذا كانت اذا كانت للشهادة قائمة لله حتى لو كان على نفسك او قريب لك. او الوالدين - 00:04:34

يقول قوله تعالى ولو على انفسكم يتعلق اه شو بشهادء الشهداء لله ولو كانت الشهادة على هذا الانسان ثم ذكر الوالدين الاقرب والاقرب حتى لو كانت الشهادة - 00:04:49 على الوالد قوله يجب ان تقام بالعدل. وكذلك الاقارب. طيب ليش خص الوالدين والاقارب؟ قال لانهم مظنة لميل النفس اليهم طيب قال والميل باقامة الشهادة على الاجنبيين من باب اولى - 00:05:08

اذا كان اذا كان الله سبحانه وتعالى اكد على القريب ان تقام الشهادة بالعدل وهو قريب نفس تميل له فمن باب اولى البعيد ان يكن غنيا او فقيرا هذا المشهود عليه - 00:05:25

ان يكن ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا طيب ان يكن غنيا او فقيرا فلا تتبعوا الهواء اين الجواب ان يكن غير القرآن المحذوف المحذوف ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا - 00:05:43

فلا تمتنع من الشهادة تعظيميا لله. تعظيميا لهذه الشهادة هذا مع الان كان ان كان المشهود عليه فقيرا او كان المشهود عليه غنيا فيجب ان تقييم الشهادة مهما كان يجب ان تقييم الشهادة. لماذا؟ قال - 00:06:02

يجب ان تقييم الشهادة فلا تمتنع عن اقامة الشهادة لله طيب شوفوا الاية طيب قال وان وان اذ قال ان يكن فقيرا ان كان فقيرا - 00:06:21

ولا تمتنعوا عن الشهادة عليه يقول بعض الناس يقول يقول هذا فقير وكذا وعنده ظروف وعنده كذا ويغول اسرة. فلا يشهد عليه نقول لا اشهد لانك انت تقييم الشهادة لله لا تقييم على شأن فلان ولا فلان - 00:06:38

طيب يقول فالله اولى والله اولى بهما. قال الله اولى بالغنى والفقير اي بالنظر اليهما الله اولى يعني اذا كنت انت تتعاطف مع هذا وهذا والله عز وجل هو الذي يتولى امرهما - 00:06:53

طيب قال فلا تتبعوا الهوى ايوة هنا كأن تصريح الان عما كان مخفيا في السابق. لأن الهوا احيانا الناس يقول هذا غني كذا وكذا وله منصب. وله مكان او هذا فقير لاجل انه يغول او اسرة وكذا وكذا - 00:07:13

الله عز وجل لا هذا ولا هذا الهوا ان تعدلوا الهوا لاجل ان تعدلوا لا تكتب الهوا لماذا نهينك عن الهوى؟
اجل ان تقييم العدل هذا - 00:07:28

اجل ان تأتي بالعدل قالوا حينما ان يكون المعنى من العدل هذا الحين عندنا عدل وعندنا عدول العدل اقامة العدل والقسط والعدول المبينة وترك اقامة العدل هذا هو. قال فالتقدير اراده ان تعدلوه - 00:07:46

ولا تتبع الهوى اراده ان تعدل بين الناس اي لغرض لغرض اقامة العدل بين الناس او من العدول عندك كذا. نعم. ايه فالتقدير كراهة ان تعدلوا عن الحق اي تميلوا - 00:08:04

طيب قال وان تلو او تعرضوا يعني الليل هو الميل الليل والميل ومنه سمي الليل لي الماء لميله ولسهولة آآ يعني عطفه آآ اينما تذهب به اي اي شيء هذا لي العنق احيانا او لي - 00:08:19

الشيء الذي تستطيع ان ان تلويه. قال وان تلوه تلو بالشهادة او تعرض عن اقامة الشهادة او تلو عن الحق تميل عن الحق قال قيل الخطاب للحكام وان تلو او تعرضوا وقيل للشهود - 00:08:46

والل蜚 عام في الوجهين يعني كان المؤلف يحمل المعنى على او يحمل خطاب الحكم والشهود. يقول انت الحكم وانتم ايتها الشهود تلووا او تعرضوا تميلوا او تعرض عن اقامة تعرض عن عن اقامة الشهادة مطلقا او تلو بالشهادة تميل بها عن اظهارها - 00:09:06 والله فالله مطلع عليكم قال والليل هو تحريف الكلام عن الحكم بالعدل اي نعم او عن الشهادة بالحق او تعرض عن صاحب الحق او

عن المشهود له بالحق فان الله يجازيكم فانه خبير بما تعملون - 00:09:27

فان الله كان ما تعملون خبيرا. قال وقرأ وهذى قراءة سبعية وان تلوا بضم اللام يعني من الولاية اي تتولوا الامر اي نعم تتولى الامر فإذا وليت العمر فاقيموا الشهادة - 00:09:45

الله واحرصوا عليها هذا معناه يقال والخطاب لل المسلمين بمعنى ان معنى الامر بان يكون ايمانهم على هذه الاية اللي بعدها طيب نشوف الاية اللي بعدها يا ايها الذين امنوا بالله - 00:10:06

وقوله تعالى امنوا بالله الاية خطاب للمسلمين. معناه الامر بان يكون ايمانهم على الكمال بكل ما ذكر ويكون امرا بالدوم على اليمان. وقيل الذين امنوا بالانبياء المتقدمين معناه الامر بان يؤمنوا مع ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:23

وقيل خطاب للمنافقين معناه الامر بان يؤمنوا بالسنتهم وقلوبهم وقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا الاية قيل هي بالمنافقين. لترددتهم بين اليمان والكفر. وقيل في اليهود والنصارى لانهم امنوا بانبيائهم - 00:10:42

ثم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وال الاول ارجح لان الكلام من هنا فيهم. ونظهر انها فيمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم عاد الى اليمان ثم ارتد وزاد كفرا. وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ذلك فيمن علم الله انه يموت - 00:11:01

وقد يكون عقابا لهم بسوء افعالهم. وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب الاية اشاره الى قوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم وغيرها. وفي الاية دليل على وجوب تجنب اهل المعاشي والضمير في قوله معهم يعود على ما - 00:11:22

يدل عليه سياق الكلام من الكافرين والمنافقين وقوله تعالى الذين يتربصون بكم صفة للمنافقين ان يتتظرون منكم دوائر وقوله تعالى المستحوذ عليكم اي نغلب على امركم بالنصرة لكم والحمية. وقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين - 00:11:42

سبيلا. قال علي ابي طالب قال علي ابي طالب وغيره ذلك في الآخرة. وقيل السبيل هنا الحجة الغلبة الحجة الغالبة طيب طيب يعني الان عندنا يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله من المخاطب؟ قال المؤلف - 00:12:03

والمؤلف المخاطب في هذه الاية يتحمل ثلاث اشياء ثلاث اصناف اما المؤمنون والمعناة اثبتو على الدين وازدادوا ثباتا واما المنافقون يعني ما من امن امن بلسانه فليؤمن بقلبه والرأي الثالث ان اهل الكتاب امتنتم بكتب المنزل عليكم وبرسولكم الذي انزل عليكم امنوا محمد فلا تكفروا - 00:12:26

المؤلف يعني اذا كان الاقوال الثلاثة ثم في الاخير كأنه مال الى للمنافقين. لان الايات بعدها كلها في النفاق وهذا مرجح قوي. لكن لو نظرت للاية التي قبلها يا ايها الذين امنوا كانوا قوامين بالقسط فالمؤمنين - 00:12:54

في المؤمنين فان نظرت الى ما قبلها فالمؤمنة نظرت ما بعدها اهل النفاق. كيف نجمع بين الامرين؟ الذي يظهر لي والله اعلم ان الاية تحتمل تحمل الجميع وانهم كلهم مخاطبون بهذه الاية - 00:13:12

يا ايها المنافق امن ايمانا حقيقا وانت يا ايها يا ايها اليهوديه او النصراني امن ايمان حقيقة وانت يا ايها المؤمن اثبت وازدد فيعني ان الامر كان يعني يتحمل هذا. وان رجحنا انه في النفاق - 00:13:26

فهو يعني مقوى بسبب اه سياق الايات طيب هذى الاية التي ذكرها المؤلف التي جاءت بعدها اه ان الذين امنوا ثم ازدادوا كفرا لم يكن له ان يغفر ويهديهم سبلا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم سبلا - 00:13:42

زين قال انها فيمن علم الله انه يموت على الكفر يموت على الكفر يعني تجد بعض الناس دخل في اليمان ثم ارتد ورجع الى الكفر ثم ازداد كفرا. ثم مات عليه. الله علم انه يدخل ويرجع لكرهه. ويموت على كفره - 00:13:58

هذا واضح جدا ويتحمل الله اعلم لان هذا ما ندرى حنا انه الله علم فيه ما ندرى يمكن يتحمل لكن في قد يكون الله اعلم ان من دخل في اليمان - 00:14:17

يعني وذاق طعم اليمان ودخل الامام يعني في قلبه وشعر بشاشة اليمان ثم بعد ذلك ترك اليمان وارتد واجداد كفرا وردة والحادا وانكارا لليمان والطاعة وانكارا لما ذاقهم من اليمان والطاعة - 00:14:32

هذا في الغالب غالبا انه لا يعود اذا ارتد انه لا يرجع. ولذلك حكم الله عليه قال لم يكن له ان يغفر لانهم في الغالب ما يرجعون فهذا

الحكم قائم لكن لو وجدنا - 00:14:55

يعني من من هؤلاء من يتوب توبة نصوحاً؟ ونستطيع نقول ان الله لا يغفر لك اذا رجع وندم وعاد وتاب وهذا وقع وقع في بعض الصحابة بعض من اسلم في ارتد في في عهد ابي بكر - 00:15:08

الاسدي وغيره ارتدوا وعادوا ورجعوا للإسلام وصلاح اسلامهم ليس معناه ان كل ما ارتد نقول له خلاص لا ليس لك توبة وليس كذا انا نقول في الغالب حكم اغلبي ان هؤلاء لا يرجعون - 00:15:25

لكن من رجع منهم واعترف وندم واصلاح عمله فان الله يقبله مثل ما انه يقبل من المشرك يقبل منه هذى بالنسبة في هذه الاية وقد نزل عليكم الكتاب ان اذا سمعتم ايات هذه واظحة فسرها بآية الانعام - 00:15:42

اي نعم آية الانعام المكية وهذى مدنية اي نعم يقول الآية الا كأن في سياق المنافقين يتربصون بكم في امكانكم وهذا فيه دالة على ان يعني الانسان يقول وقد نزل عليكم كتابا اذا سمعتم اياته هذه قراءة وقد نزل هذا قراءة سبعية وقراءة المؤلف نزل قراءة الامام نافع - 00:16:01

القراءة الاخري وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم وهذا فيه حقيقة هذا هذه الآية ينبغي ان نقف عندها انك اذا سمعت من يستهزئ كتاب الله وبسنة رسوله او بشرع الله - 00:16:34

او باهل او باولياء الله. من اهل الخير والصلاح والطاعة وجدت من يستهزئ بهم لا يجوز اللي يسمعهم ولا يجوز ان ابني معهم الا على وجه النصح والتذكير واما الجلوس مثل هذا لا هذا قد قال الله عز وجل انكم اذا مثلهم - 00:16:50

تدخل في جملتهم اذا سكت وجلست معهم وهم يضحكون وانت معهم لا يجوز هذا حتى لو كانوا يستهزئون بشرع الله يستهزئون بعظام شرع الله او يستهزئون باهل الدين اولياء الله يقول انظر الى فلان ويستهزئ به. هذه من صفات المجرمين ان الذين اجروا مكانهم والذين امنوا يضحكون - 00:17:08

ينبغي الحذر من هذا الشيء طيب نشوف الایات التي بعدها قال قوله تعالى هذى تكلمنا عنها. ايه. ما فيها شي واضحة. طيب. بس الا مسألة ماذا؟ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. قال آآ انه نقل عن علي رضي الله عنه. ان نقول ذلك في الآخرة. ان ان اهل النار في النار الكافرين - 00:17:29

مؤمنون في الجنة فليس لهم سبيل عليهم هذا واضح لكن لا يمنع ان تكون في الدنيا. اي نعم في الدنيا ان الله سبحانه وتعالى من حكمة وسننته انه لم يجعل للكافرين المؤمنين سبيلا - 00:17:57

تسلطا مطلقا قد يتسلطون على المؤمنين احيانا في بعض في يعني في بعض الاوقات والازمة قد يتسلط فترة مؤقتة ولا يستمر ولكن تبدأ العزة للمؤمنين ولا تزال طائفة الموت على الحق منصورة مهما كان - 00:18:13

واذا اذا خفت الاسلام في بقعة من بقاع الارض يعني فتح الله لمكان اخر فظهر الاسلام فيه لا يمكن ان يعني لابد ولذلك الله شرع ماذا؟ شرع الجهاد لدفع هؤلاء وعدم تركهم يتسلطون على المسلمين. لولا دفعوا الله الناس بعضهم البعض لهدمت صوامع وبيعوا وصلوات ومساجد. لكن الله من حكمته شرع - 00:18:31

حتى يعني يدفع شر هؤلاء. طيب هذى واظحة يعني ان المنافقين يخادعون الله. نعم. قوله تعالى يخادعون الله ذكر في البقرة وقوله تعالى وهو خادعهم تسمية للعقوبة باسم النم لان وبال خداعهم راجع عليهم - 00:18:55

وقوله تعالى مذمذبين اي مضطربين متربدين لا الى المسلمين ولا الى الكفار. قوله تعالى سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل اي في الطبقة السفلی من جهنم وهي سبع طبقات وفي ذلك دليل على انه شر من الكفار - 00:19:18

وقوله تعالى ان الذين تابوا استثناء من المنافقين. والتوبة من الایمان الصادق في الظاهر والباطن. قوله تعالى ما يفعل الله عذابكم المعنى اي حاجة او منفعة لله بعذابكم. وهو الغني عنكم. وقدم الشكر على الایمان ان العبد ينظر الى النعم - 00:19:38

يشكر عليها ثم يؤمن بالنعم فكان الشكر سهم للايمان متقدم عليه. ويحتمل ان يكون الشكر يتضمن الایمان. ثم ذكر الایمان بعده توكيدا واهتماما به. والشاكرا اسم الله ذكر في النها - 00:19:58

وقوله تعالى انا من ظلم اي انا جهر المظلوم فيجوز له من الجهل ان يدعوا على من ظلمه. وقيل ان يذكر ما فعل به من الظلم وقيل ان يرد عليه بمثل مظلمته ان كان شتمه. قوله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه الاية ترغيب في فعل الخير - 00:20:13
سر علانية وفي العفو عن الظلم بعد ان اباح الانتصار. لأن العفو احب الى الله من الانتصار واكد ذلك بوصفه تعالى نفسه بالعفو القدرة
وقوله تعالى ان الذين يكفرون الاية في اليهود والنصارى لأنهم امنوا بانبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره. ومعنى التفريق بين - 00:20:33

من الله ورسله اليمان به والكفر برسله. وكذلك التفريق بين الرسل هو الكفر ببعضهم والایمان ببعضهم. فحكم الله على ان كان كذلك فحكم الله على من كان ذلك بحكم الكفر الحقيقي الكامل. قوله تعالى والذين امنوا الاية في امة محمد صلی الله عليه - 00:20:55
وسلم لانهم امنوا بالله وجميع رسله. طيب طيب يعني فيه عدة وقفات وايضا يمكن قد يكون الشيخ آآ البراك له لقاءك عليها لكن هنا نشوف الان نمشي عليه حتى نصل الى كان في تعليق - 00:21:15

يقول ان الذين ان الله آآ ان الذين ان المنافقون يخادعون الله كيف يخادعون الله؟ قال هذا مر في البقرة يخادعون الله يعني هذي قد يعني نبقيها على ظاهرها قد نقول تحمل - 00:21:28

فهي تبقى اي خادعون الله اي يخادعون الله حقيقة يعني بالمكر في شرعي او في اولئاته او نحو ذلك او في رسله وهو خادعهم اي ان الله سبحانه وتعالى يعني يتركهم ويمهلهم ثم يوقعهم - 00:21:46

يوقعهم بالعقوبة وهم لا يشعرون طيب يقول مذبذبين يعني متربدين بين الاسلام والكفر آآ قوله هنا قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا كل سنة وانتم طيبين. يا تتخذ كاهن اولئاء من دون الله. اتريد ان تجعلنا عليكم سلطانا مبينا. اي حجة ظاهرة - 00:22:04
يعني اذا انزل بكم العقوبة تكون له حجة ظاهرة على على كفركم وموالاتكم لاعدائه طيب آآ مقوله هنا استثناء المنافقين الدرك الاسفل الا الذين تابوا كتابه وقال الایتام شف قال الا الذين تابوا - 00:22:28

بعدين الذين تابوا واصلحوا شف الشروط واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا ديني الرابعة امور يتوب توبة نصوحه ويصلاح عمله ويعتصم بالله لا بغيره ويخلص دينه لله الامر من الامر لان المنافقين - 00:22:54

يدخلون في الدين لحقن دمائهم واموالهم قالوا اخلصوا دين الله ثم قال ما قالوا فاولئك سوف نؤتيهم اجر عظيم قال فاولئك مع المؤمنين اي انتم اذا فعلتم كذا دخلتم في زمرة - 00:23:14

في زمرة المؤمنين الذين وعدهم الله بالاجر العظيم. طيب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم يقول ليس لله حاجة ومنفعة لله بعذابكم. في تعليق لك طيب بس تعليق على - 00:23:27

قال قال الشيخ عبد الرحمن البراك قوله اي حاجة او منفعة من داء الاخ ما قاله رحمه الله تفسير هذه الجملة نسائية قول صحيح وهو معنى ما ذكره ابن جرير ولكن هذا التفسير يحتاج الى ايضاح ويحصل ذلك من معرفة ان الخطاب للمنافقين - 00:23:48
كما يقتضي السياق. وقد توعد الله في اول الاية بالدرك الاسفل من النار ثم استثنى الذين تابوا اعتصموا بالله. فهؤلاء ناجون مع المؤمنين ومأجورون ثم هكذا العذاب عن التائبين لانه تعالى لا يعذب من يعذبه الا جزاء عن السيئات. فمن شكر وامن فلا يعذبه لعدم قيام سبب العذاب به. فلا يعذب احدا - 00:24:03

ومعنى ذلك انه لا يعذب احدا الحاجته الى التعذيب. ولینفعه تعود اليه تعالى كلا فذلك ممتنع بكمال عدله وكمال غناه ثم نتكلم عن تقديم الشكر مؤلف يقول وقدم الشكر على اليمان - 00:24:23

لان العبد ينظر الى النعم فيشكرها طيب يعني كيف قدم الشكر للایمان؟ ايه قال لان العبد اولا ينظر الى نعم الله عليك فيشكرها ثم ولذلك يزداد ايمانا ان كان عنده ايمان يزداد ايمانه او يؤمن - 00:24:39

ايمانا يعني يجدد ايمانه بهذه النعم كل ما تجددت عليه النعم تجدد ايمانه. وكان الشكر سببا للایمان ولزيادة الایمان يقول كان الشيكو مقدم على الایمان فاذا وجد النعمة وشكر طيب الذي يظهر انه عكس - 00:24:55
يعني الانسان يعني الایمان سابق. فاذا امن شكر لان الذي لا يشكر سببه ضعف ايمانه بربه كلام الشيخ قال وما علل به تقديم

الشکر علی الایمان من ان الشکر وسیلة الى الایمان فالظاهر العکس. ایه. فان الایمان بالله ورسوله اعظم باعث علی الشکر حينئذ -

00:25:21

يمكن ان يقال في تقديم الشکر علی الایمان وان كان ثمرة للایمان انه يتضمن درجة الكمال من الایمان وكمال الایمان اعلى من مطلق الایمان قوله تعالى انه كان عبدا شکورا وقول النبي صلی الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شکورا فجعل صلی الله عليه وسلم الشکر غایة مطلوبه. اي نعم - 00:25:44

احسنـت يعني هذا يعني يعني كمال الایمان. يعني ما نقول ان يوجد الشکر ثم يوجد ایمان. والایمان موجود لكن اذا وجد الشکر زاد درجة الایمان وصل الى كمال الایمان. الشاک قليل من عباد الله وقليل من عباد الشسوء - 00:26:04

قليل طيب. طيب طيب يقول والشيخ يمر معنا الاسم الشاک الذي في اللغات اي نعم الذي يعني اللي يجازي على العمل القريب الكثير ويرد يعني طيب طيب قال الا من ظلم. لا يحب الله الجهر هذا بداية الجزء السادس - 00:26:21

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يقول من ظلم واسيء اليه فله ان يجهر بمظلمته على من ظلمه. فمثلا الجار لو اساء انسان على جاره وظلمه فالجار اني ان يشهر فيقول - 00:26:50

فعـله كذا فعلـه كذا اذـكر في حـديث ان اـحد الجـار هـذا جـاره فـجاء النـبي فـقال اخـرج مـتاعـك واخـرج المـتاعـف فـقال النـاس يـمرون يـقول لـماـذا اخـرجـت المـتاعـف؟ قـال جـاري - 00:27:06

وبدأـوا يـدعـون عـلـى جـارـه الجـهر جـائز وـالـله اـباـهـ قال الاـ ما وـلـا من اـنتـصـر بـعـد ظـنـه فـاوـلـتـك ماـ عـلـيـهـمـ من سـبـيلـ الجـهرـ بالـمـظلـمةـ اوـ الجـهرـ باـاظـهـارـ المـظلـمةـ عـلـى منـ ظـلـمـهـ - 00:27:21

واعـلـانـهـ لـاـ يـدـخـلـ فـي غـيـبةـ وـالـلهـ اـناـ ماـ وـدـيـ اـتـكـلمـ فـي جـاريـ. وـلـاـ اـتـكـلمـ فـي هـذـاـ الرـجـلـ الـذـي اـسـاءـ الـىـ واـخـذـ مـالـيـ. لـانـيـ ماـ وـدـيـ اـنـ اـغـتـابـهـ نـقـولـ لـيـسـ فـيـهاـ غـيـبةـ هـذـيـ. هـذـيـ مـسـتـثـنـةـ مـنـ الغـيـبةـ - 00:27:39

ولـكـ انـ انـ تـصـرـحـ بـمـاـ فـعـلـ فـيـهـ بـمـاـ فـعـلـ فـيـكـ وـلـوـ كـانـ هـوـ غـائـبـاـ اـنـ تـكـوـنـ كـانـكـ تـرـفـعـ شـكـاـيـتـكـ الـىـ الـقـاضـيـ اوـ نـحـوهـ تـقـولـ فـعـلـ كـذـاـ وـفـعـلـ كـذـاـ وـفـعـلـ كـذـاـ فـلـاـ مـانـعـ مـنـ - 00:27:53

قالـ وـانـ يـدـعـوـ يـجـوزـ لـهـ اـنـ يـدـعـوـ عـلـيـهـ فـيـقـولـ حـسـبـيـ اللـهـ عـلـىـ فـلـانـ حـسـبـيـ اللـهـ عـلـىـ فـلـانـ فـعـلـ فـيـنـيـ كـذـاـ وـحـسـبـيـ اللـهـ يـبـدـأـ يـدـعـوـ عـلـيـهـ هـذـاـ جـائزـ لـاـ يـحـبـ اللـهـ جـهرـ بالـسـوءـ - 00:28:10

المنظـورـ كـانـ اللـهـ سـمـيعـ طـيـبـ اـنـ تـبـدوـ خـيـراـ اوـ تـكـلـمـواـ اـنـ تـبـتـ خـيـراـ اوـ تـخـفـوهـ تـقـالـ تـرـغـيـبـ فـيـ فـعـلـ الـخـيـرـ سـرـاـ وـعـلـانـيـةـ اـيـهـ طـيـبـ لـاحـظـ انـ هـنـاـ قـالـ وـانـ تـبـتـ خـيـراـ اوـ اوـ تـعـفـوـ عـنـ سـوـءـ كـانـهـ رـبـطـ بـالـاـيـةـ السـابـقـةـ اوـ تـعـفـوـ عـنـ سـوـءـ فـانـ اللـهـ كـانـ عـفـواـ - 00:28:30

قدـيرـاـ العـفـوـ عـنـ آـآـ مـعـ الـمـقـدـرـةـ ماـ يـسـمـيـ الـعـافـيـ الـضـعـيفـ ماـ يـسـمـيـ عـافـيـ اللـيـ عـاجـزـ يـعـتـبـرـ عـافـيـ. عـاجـزـ لـانـكـ مـاـ تـقـدـرـ. لـكـنـ الـعـفـوـ الـذـيـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـنـتـقـمـ وـيـأـخـذـ حـقـهـ ثـمـ اـذـاـ - 00:28:51

ارـادـ اـنـ يـأـخـذـ حـقـهـ قـالـ عـفـوتـ فـهـذـاـ هوـ الـعـفـوـ هـذـاـ حـقـيـقـةـ الـعـفـوـ يـقـولـ اـنـ الـذـينـ يـكـفـرـونـ بـالـيـهـودـ اـمـنـواـ بـالـأـنـبـيـاءـ وـكـفـرـواـ بـمـحمدـ طـبـ نـشـوفـ الـأـيـةـ الـلـيـ بـعـدـهـ اـيـ هـذـيـ وـاضـحةـ - 00:29:07

وقـولـهـ تـعـالـيـ يـسـأـلـكـ اـهـلـ الـكـتـابـ الـاـيـةـ يـرـوـيـ انـ الـيـهـودـ قـالـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ لـنـ نـؤـمـنـ بـكـ حتـىـ تـأـتـيـنـاـ بـكـتـابـ مـنـ السـمـاءـ جـملـةـ كماـ مـوـسـىـ بـالـتـوـرـاـ وـقـيلـ كـتـابـ الـىـ فـلـانـ وـكـتـابـ الـىـ فـلـانـ بـاـنـكـ رـسـوـلـ اللـهـ وـاـنـمـاـ طـلـبـوـنـاـ ذـلـكـ عـلـىـ وـجـهـ التـعـنـتـ فـذـكـ اللـهـ - 00:29:26

سـؤـالـهـمـ مـنـ مـوـسـىـ وـسـؤـدـدـ بـهـمـ مـعـهـ تـسـلـيـةـ لـلـنـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ بـالـتـأـسـيـ بـغـيـرـهـ ثـمـ ذـكـرـ اـفـعـالـهـمـ الـقـبـيـحـةـ لـيـبـيـنـ اـنـ كـفـرـاـ اـنـمـاـ هـوـ عـنـادـ. وـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ الـبـقـرـةـ ذـكـرـ طـلـبـهـ لـلـرـؤـيـاـ. وـاتـخـاذـهـمـ وـاتـخـاذـهـمـ الـعـجلـ. وـرـفـعـ - 00:29:46

اوـ اـرـفـعـ وـرـفـعـ طـوـلـ فـوـقـهـمـ وـاعـتـدـاـهـمـ فـيـ السـبـتـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـاـ اـشـيـرـ اـلـيـهـ هـنـاـ. وـقـولـهـ تـعـالـيـ فـبـمـاـ نـقـضـيـهـمـ مـيـثـاقـ مـاءـ زـانـدةـ لـلـتـأـكـيدـ. وـالـمـاءـ تـعـلـقـ بـمـحـذـوـفـ تـقـدـيرـهـ بـسـبـبـ نـقـضـهـمـ فـعـلـنـاـ بـهـمـ ماـ فـعـلـنـاـ اوـ تـعـلـقـ بـقـولـهـ حـرـمـنـاـ عـلـيـهـمـ وـيـكـونـ - 00:30:06

عـلـىـ مـاـ عـلـىـ هـذـاـ بـدـلـاـ مـنـ قـويـ فـبـمـاـ نـقـضـهـمـ. وـقـولـهـ تـعـالـيـ بـهـتـانـاـ عـظـيـمـاـ هـوـ اـنـ رـمـواـ مـرـيـمـ بـالـزـنـاـ مـعـ رـوـيـةـ مـعـروـيـتـهـ مـنـ اـيـةـ فـيـ كـلـامـ عـيـسـىـ فـيـ الـمـهـدـ طـيـبـ يـعـنـيـ هـذـيـ اـنـ تـنـقـتـ الـاـيـاتـ الـىـ بـيـانـ مـوـقـفـ الـيـهـودـ مـنـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ دـعـوـتـهـ - 00:30:26

ردوا دعوته كفروا به ولم يقبلوها. فاخبر الله سبحانه وتعالى عنهم انهم يريدون اية حسية يسألوا كتابا تنزل عن كتاب من السماء. ما هو الكتاب الذي نزله؟ قالوا انه قالوا ان موسى وعيسي انزل عليهم كتاب جملة وانت - 00:30:52

لم ينزل لك جملة ائتنا بكتاب يبلي او قيل الكتاب مثل ما ذكر هنا قال ان يكون مكتوب فيه كل شخص مكتوب تؤمن بمحمد. وهذا كله على وجه التعمت. لو جاءهم هذا او جاءهم هذا ما امنوا. ما امنوا - 00:31:08

اي نعم لانهم لانهم لا يقبلون اصلا هذه الدعوة وقد يقال آآ فقد قالوا يعني اكبر من ذلك قالوا موسى ارنا الله جهرا فاخذتم الصاعقة بظلمهم هذه مرة يقول مرت في البقرة - 00:31:25

يقول فظعلم من الذين هادوا اي نعم فظعلم فيما لا فيما نقضهم فيما نقضهم ميثاقهم يقول ما هي من حيث الاعراب والا هي للتأكيد في المؤلف قل التأكيد. ولكن الاولى ان يقال هي جيء بها للتأكيد - 00:31:43

فيما نقضهم والباء تتعلق بمحذوف تقديرهم فيسبب لان الياء هنا سببية بسبب نقضهم ميثاقهم حلت عليهم اللعنة لانهم نقضوا المواتيق اي نعم يقول ويكون فظعلم من الذين هادوا بدن يعني كانه يربط فيها الربط الجواب - 00:32:03

لعنهم يقول وقول في مريم بهتانا عظيمها اتهمه مريم بالزنا مع انهم رأوا ان عيسى تكلم في المهد ودل على كلامه انها ظاهرة ومع ذلك الضوء انت قرأت قول من قتلنا طيب قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم عدد الله في جملة قبائهم - 00:32:26

لهم انا قتلنا المسيح لانهم قالوا افتخارا وجرأة مع انهم كذبوا في ذلك. ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا لانهم صرفوا الشخص الذي القى شبهه لهم يعتقدون انه عيسى وروي ان عيسى قال الحواريين ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل - 00:32:54

ويكون رفيقي في الجنة فقال احدهم انا فالقي عليه شبه عيسى فقتل على انه عيسى وقيل من دل على عيسى يهودي فالقي الله عليه شبه عيسى على اليهودي فقتل اليهودي ورفع عيسى الى السماء حيا. حتى ينزل الى الارض فيقتل الدجال. وقوله تعالى - 00:33:12

قال رسول الله ان قيل كيف قالوا فيه رسول الله وهم يكفرون به ويسبونه؟ فالجواب من ثلاثة اوجه احد انهم قالوا ذلك على وجه التهكم والثاني انهم قالوا على حسب اعتقاد المسلمين فيه كأنهم قالوا رسول الله عندكم او بزعمكم. والثالث انه من قول لا من - 00:33:33

قبله وفائدته تعظيم ذنبهم وتقبیح قولهم انا قتلناه. وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه رد عليهم وتكريم لهم وللنصارى ايضا في قوله انه صلب حتى عبد الصليب من اجل ذلك والعجب كل العجب من تناقضهم في قوله انه الله او ابن الله. ثم يقولون - 00:33:53 انه صرم وقوله تعالى ولكن شبه لهم في تأويلان احدهما ما ذكرناه من القاء شبهه على الحوالى او على اليهودي الاخر ان معناه شبه لهم الامر اي خلط لهم القوم الذين حاولوا قتلهم فانهم قتلوا رجلا اخر وصلبوه ومنعوا - 00:34:17

حتى تغير بحيث لا يعرف وقالوا للناس هذا عيسى ولم يكن عيسى. فاعتقد الناس صدقهم وكانوا متعمدين يقول تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه روي انه رفع عيسى والقى شبهه على غيره فقاتلوا قالوا ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا؟ فاين عيسى؟ فاختلفوا؟ فقال - 00:34:37

بعضهم هو وقال بعضهم ليس هو فاجتمعوا ان شخصا قتل واختلفوا من كان وقوله تعالى والا ساعة الظن استثناء منقطع لان العلم تحقيق والظن تردد. وقال ابن عطية هو متصل اذ الظن والعلم ويجمعهما جنس معتقدات - 00:35:02

فان قيل كيف وصفهم بالشك وهو تردد بين احتمالين على السواء ثم واصهم بالظن وهو ترجيح احد الاحتمالين؟ فالجواب انهم كانوا على الشك لهم امراة فظنوا قاله الزمخشري وقد يقال الظن بمعنى الشك وبمعنى الوهم الذي هو اضعف من الشك. وقوله - 00:35:22

وما قتلوا اي ما قتلوا قتلا يقينا فاعرب يقينا على هذا صفة لمصدر محذوف وقيل هو مصدر في موضع الحال اي ما قتلوا متيقنين وقيل هو تأكيد للنفي الذي في قوله وما قتلوا اي تيقن نفي قتله - 00:35:42

وهو على هذا منصوب على المصدر وقوله تعالى بل رفعه الله اليه اي الى السماء وقد ورد في حديث اسرى انه في السماء الثانية وقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته في تأويلان احدهما ان الضمير في موته لعيسى والمعنى ان كل احد من اهل الكتاب يؤمن بعيسى حتى ينزل - [00:36:00](#)

الارض قبل ان يموت عيسى وتصير الاديان كلها حينئذ دينا واحدا وهو دين الاسلام. والثاني ان الضمير في موته لكتابي الذي تضمن تضمنه قوله وان من اهل الكتاب التقدير. وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمن بعيسى ويعلم انه نبي قبل ان يموت هذا الانسان - [00:36:20](#)

وذلك حين معاينة الموت وهو ايمان لا ينفع وقد روی هذا المعنى عن ابن عباس وغيره. وفي مصحف ابی بن كعب قبل موتهم وفي [00:36:40](#)

في هذه القراءة تقوية للقول الثاني والضمير في به. لعيسى على الوجهين وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:00](#)

قوله تعالى وبصددهم يحتمل ان يكون بمعنى الاعراب فيكون كفيا صفة لمصدر محفوظ تقديره صدرا كثيرا او بمعنى صدهم لغيرهم

فيكون فيكون كثيرا مفعولا بالصد. اي صدوا كثيرا من الناس عن سبيل الله وقوله تعالى لكن - [00:37:18](#)

لكن الراسخون في العلم منهم هم عبدالله ابن السلام ومخيريق ومن جرى مجراهם والمقيمين الصلاة منصوب على المدح باظمار فعل

وهو جائز كثير في الكلام وقالت عائشة هو من لحن كتاب المصحف. وفي مصحف ابن مسعود والمقيمون على الاصل - [00:37:37](#)

في عندنا الان يعني عدة وقفات نختتم قال هنا نعم اي نعم وقولهم انا قتلنا عيسى ابن مریم عقولنا قتلنا المسيح عيسى ابن مریم

هذا من جمل قبائحهم انهم ادعوا انهم قتلوا عيسى - [00:37:37](#)

نعم عيسى ولكن جاء في يعني ان عيسى رد الله عليهم قال ان عيسى لم يقتل. بل رفعه الله اليه وحماه اي ان يقتله هؤلاء وهم قتلة الانبياء طيب كيف اشتبه عليهم الامر؟ قالوا ان عيسى عليه السلام قال لاحد الحواريين - [00:38:05](#)

لمن يلقى عليه الشبه فيقتل وهو رفيقي في الجنة او يقال انه مثل ما ذكر ان يهودي دلهم فالقى الله الشبه على هذا اليهود فقتلوه. لما

قتلوه قالوا ان كان هذا - [00:38:26](#)

الذي قاتلنا عيسى فاين صاحبنا؟ وان كان هذا وان كان المقتول صاحبنا فاين عيسى اشتبه عليهم الامر طيب قال طيب عندنا كلمة [00:38:40](#)

هذا الكلمة التي ذكرها المؤلف قال قاتلنا المسيح عيسى ابن مریم - [00:38:40](#)

رسول الله كيف يقول رسول الله؟ قال اما انها على وجه استهزاء يسخرون وهو رسول الله او على اعتقادهم يقولون انه حسب

اعتقاد المسلمين يقول انتم تقولون رسول الله قاتلنا رسول الله قاتلنا رسولكم - [00:39:02](#)

زین والثالث ان هذا من قول الله ليس منهم يعني قاتلنا المسيح عيسى ابن مریم رسول الله كيف قتلوه؟ يعني تقف على عيسى ابن

مریم وتقول رسول الله هذه جملة جديدة - [00:39:17](#)

ويوقف عليها والفائدة هي تعظيم تعظيم هذا الرجل الذي قتلوه وهونبي مرسل من عند الله طيب بعدها يقول ولكن شبه اي نعم

هذا وان الذين اقتنعوا بنا في شك ما لهم من به الا اتباع الظن. كيف شك وظن - [00:39:35](#)

قال قال مثل ما ذكر عن نقل عن الزمخشري يقول انهم يعني شكوا ثم بعد ذلك ارتفع الشك الى يقول ان يعني الظن بمعنى الشك

ويعني لا قال انهم وصفوا بالظن وهو ترجيح احتمالية. فالجواب انهم كانوا على شك ثم لاحت لهم امارات الظن - [00:39:57](#)

قالوا ظن هذا هذا توجيه الزمخشري او نعم الوضع الثاني قال انه افضل الشك بمعنى واحد متقاريان يعني الظن والشك وان كانه

للتأكيد ومقابل له يقينا يعني لأن الله رفعه في السماء الثانية هو - [00:40:22](#)

ويحيى هو ويحيى في السماء الثانية ابن ابن الحالة وان منها كتاب الله ليؤمن النبيين قبل موته ما من احد من اهل الكتاب الا

ليؤمن بعيسى عند موت هذا هذا كتابي هذا وجه - [00:40:43](#)

او يقال ما من احد من الكتاب الا ليؤمن بعيسى اذا نزل في اخر الزمان قبل ان يموت. والالية محتملة محتمل هذا طيب قال بعدها

آآ لكن الراسخون في العلم هذا استثناء من الله سبحانه وتعالى لما ذكر قبائحهم - [00:41:01](#)

ها وذكر ما هم عليه من الاخلاق السيئة والاعمال الفاسدة. استثنى من من ممن كان منهم وقد اسلم وحسن اسلامك عبدالله بن سلام

ومخيليق وغيره من دخلوا في الاسلام. فاينى الله عليهم قال لكن الراسخون في العلم منهم - [00:41:32](#)
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليكم ما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة لماذا جاءت هذه على الحفظ والمقيمين الصلاة او او على
النصب لماذا؟ ومع ان كلها مرفوعة. الراسخون المؤمنون اه والمؤتون الزكاة المؤمنون بالله واليوم الاخر كل مرفوع الا هذه ارجح ما
قيل فيها انها منصوبة على اختصار - [00:41:51](#)

اخصر وامدح المقيمين الصلاة لعظم الصلاة ومنزلة ومكانته ومنزلته في الاسلام اما ما نقلوا هنا قال انهم قيل ان عائشة تقول هذا
من لحن كتاب المصحف هذا لا يصح - [00:42:18](#)
هذا لا لا يصح لماذا حتى النقل اشياء كثيرة عن عائشة وعن ابن مسعود وغيره. هذا ما ثبت ولم يصح لان لو فرضنا على سبيل
التسليم لهم انها من من - [00:42:35](#)

من لحن الكتاب لما سكت عنه ولما ترك وبعدين اذا اذا كان من لحن الكتاب اين الحفاظ؟ الحفاظ اعداد كثيرة متواترة فكيف
يسكتون عن هذا؟ وثم ايضا الامر الثاني - [00:42:49](#)

يعني يعني توادر القرآن ما يمكن يسكت على مثل هذا وينحن فيه بعدين في شبيه مثله من دعوا عليه دعاوى مثل هذه الاشياء مثل
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا - [00:43:06](#)

وشر النجوى الذين ظلموا قالوا هذه نفس الشيء. ومنها ايضا اه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصاري. كيف جاءت
الصابئون مع انها معطوفة على هذى كلها لها اوجه لها اوجه - [00:43:25](#)

يعني اوجه نحوية توجه بها لا يقال ان هذا من اللحن او نحوه الان ينتهي هنا الكلام بعدها تنتقل الآيات الى قوله تعالى انا او حينا
اليك كما او حينا الى نوح والنبيين من بعده وهذا فيه رد - [00:43:39](#)

ايضا اليهود المنكريين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. طيب لعل نكتفي بهذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم توقفنا
عنه باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - [00:43:58](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:44:13](#)